تفعيل فِكر العمل التطوعي لدى الطالب الجامعي للمشاركة في الأحداث العالمية بدولة قطر

الباحث الرئيس: د. عبد العظيم صبري عبد العظيم،
أستاذ مساعد، عمادة الدراسات العامة، برنامج متطلبات الجامعة - جامعة قطر
الباحثات المشاركات طالبات من كلية الآداب والعلوم بجامعة قطر:
سارة جمال محمد النوباني، شهد علي عبد اللّه الجاسم،
نوف علي عبد اللّه الجاسم

من اليمين: نوف الجاسم، شهد الجاسم، سارة النوباني، والدكتور عبد العظيم صبري.

مقدمة:

يُعد التعليم الجامعي من أهم السبل لمواجهة التغيرات والتحديات، وإعداد الإنسان للحياة الاجتماعية الناجحة؛ لكي يشارك بفاعلية في اتخاذ القرارات وحل المشكلات التي تواجه المجتمع، ويتسم العصر المُعاش الآن بكثرة تعقيداته ومشكلاته المختلفة، مما جعل اللجوء إلى ترسيخ فِكر العمل التطوعي في نفوس الشباب، أمرًا لا يحتاج إلى التأجيل أو التسويف.

وهذا ما أكدت عليه وزارة التعليم والتعليم العالي القطرية في استراتيجيتها عبر السنوات المختلفة، حيث أشارت في رؤيتها ورسالتها إلى تضمين مبدأ المشاركة المجتمعية في العملية التعليمية؛ لتحقيق تعليم ذي جودة عالية. كما أوضحت الاستراتيجية في ملخصها تحت بند النتيجة الرئيسية، أن دولة قطر تسعى إلى نظام تعليمي عالي الجودة، يسعى إلى المساهمة بفاعلية في المجتمع، كما يُعزز قِيم المجتمع القطري، ويُكسب جميع المتعلمين المهارات المختلفة. كما أوضحت هذه الاستراتيجية في نتائجها المتوسطة أن أول عنصر من هذه العناصر هو: توفير فرص تعلُّم متنوعة تُمكن المتعلمين من الارتقاء بإمكاناتهم للمساهمة الفعَّالة في المجتمع القطري. (التعليم والتعليم العالي، 2017).

مشكلة البحث:

أشار تقرير الأمم المتحدة لعام 2018 بأن العالم العربي به (9.8) مليون متطوع، أي لا يتعدى نسبة 3% من إجمالي عدد السكان، فيما يُشكل عدد المتطوعين في المملكة المتحدة بمفردها حوالي 30% من نسبة السكان، و22% من سكان نيوزلندا. (UN Volunteers, 2018). وبما أن دولة قطر أصبحت من الدول الحاضنة لعدد كبير من الأحداث الإقليمية والعالمية، في كثير من المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية، بما يجعلها في حاجة مستمرة لمتطوعين.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى إعداد تصوُّر مقترح شامل مُوحَّد لكافة منظومة العمل التطوعي داخل جامعة قطر من طلبة، ومعلمين، وإدارة، وشركاء، ومن ثمَّ تطبيق إجراءات تنظيمية للعمل التطوعي من داخل الجامعة.

أهمية البحث:

تتمحور أهميته في أنه يمكن أن يفيد كلاً من:

- **القائمين على العمل التطوعي في دولة قطر:** حيث يُقدم وسيلة ناجحة وفعَّالة للتعامل مع العمل التطوعي.
- **الطالب:** حيث يسهم في الرقي بمستوى مهارات الطالب بالعمل التطوعي.
- **المعلم:** حيث يساعد المعلم على استخدام الاستراتيجيات الفاعلة لتشجيع نفسه أو طلابه للمشاركة في العمل التطوعي.
- **الإدارة:** حيث يُمكِّنها من تحديد أدوارها بدقة في العمل التطوعي.
- **الشركاء:** حيث يساعد منظمات المجتمع المدني على فهم أدوارهم في العمل التطوعي.

إجراءات البحث:

تم إجراء البحث وفقًا لما يلي:

أ) تتبع الأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة بالعمل التطوعي، وذات الصلة بالعناصر الآتية:

(نظريات العمل التطوعي – شباب الجامعات والتطوع – تجارب ناجحة).

ب) تتبع عزوف طلبة الجامعة عن المشاركة في التطوع.

ج) إعداد استبيان (من إعداد الباحثين) لمعرفة أسباب هذا العزوف.

د) عرض مفردات الاستبيان على مجموعة من المُحكِّمين.

هـ) إعداد التصوُّر المقترح المبني على نتائج الاستبيان في صورته المبدئية.

و) عرض التصوُّر المقترح على مجموعة من المُحكِّمين لاستطلاع آرائهم، والتعديل وفقًا لتعديلاتهم.

ز) تحليل وتفسير البيانات، واستخلاص النتائج وتفسيرها.

ح) التوصل إلى التوصيات والمقترحات.

الفوائد المتوقعة من البحث فيما يتعلق بالعمل التطوعي في دولة قطر

يُتوقع أن يفيد هذا البحث في تحقيق مخرجات تعلُّم من شأنها تفعيل جهود الطالب في خدمة مجتمعه بصورة علمية وعملية، بالإضافة إلى إعداد هذا الطالب فكريًا لتقبل ثقافة التطوع وجعلها نظامًا في حياته؛ كي يشارك في أي عمل تطوعي يطلب منه. ولعل هذا ما أشارت إليه رؤية قطر 2030 التي أوضحت بُعد التنمية البشرية كما يلي: «تطوير وتنمية سكان دولة قطر ليتمكنوا من بناء مجتمع مزدهر». (القرار الأميري رقم (44) 2008).

نتائج البحث وتفسيرها:

توصل البحث إلى النتائج التالية:

1- وضع فلسفة لفِكر العمل التطوعي: تبنِّى التصوُّر الأهداف التالية:

- **فرص المشاركة:** إتاحة الفرص لكل الطلبة باختلاف قدراتهم المادية والشخصية.
- **المرونة:** تفعيل العمل التطوعي، وفق الظروف المتاحة للطلبة.

- **الفاعلية:** استغلال العمل التطوعي بأحسن صورة.
- **الابتكار:** وجوب تقديم العمل التطوعي بصورة مبتكرة وإبداعية.

2- وصف الكفايات اللازمة للمشاركين في العملية التعليمية داخل الجامعة لتفعيل فِكر العمل التطوعي:

- **الطالب: يجب أن يكون لدى الطالب الجامعي:**
  - وقت لممارسة العمل التطوعي سواء داخل الجامعة أو خارجها.
  - معلومات كافية عن العمل التطوعي تتناول أهميته وأهدافه بالنسبة له ولمجتمعه.
  - تقدير معنوي يحصل عليه بعد الانتهاء من العمل التطوعي المشارك فيه.
  - فرصة للاختيار بين أعمال تطوعية مختلفة.
- **المعلم: يجب أن تكون لدى المعلم الجامعي:**
  - فكرة تقدير الطلبة المشاركين في الأعمال التطوعية.
  - رغبة المشاركة في الأعمال التطوعية بنفسه؛ لتحفيز طلابه.
  - تواصل مستمر مع طلابه المتطوعين لتحفيزهم، وتقديم يد العون لهم.
  - تقديم دعم مستمر لطلبته من ذوي الاحتياجات الخاصة المشاركين في الأعمال التطوعية.
- **الإدارة الجامعية: يجب أن يكون لدى الإدارة الجامعية:**
  - تواصل مستمر مع طلبة الجامعة؛ لتوضيح أهمية العمل التطوعي للطالب والمجتمع.
  - تقديم إرشادات خاصة للمعلم الجامعي، توضح له الطالب المتطوع، وكيفية التعامل معه.
  - توفير أوقات مناسبة للطلبة المتطوعين لا تتعارض مع جدولهم الدراسي.
  - بريد إلكتروني لتلقي الشكاوى عند حدوث خلل أثناء تطوع الطالب.
  - رؤية متكاملة حول وضع مقرر خاص بالعمل التطوعي، كمقرر إجباري لطلبة السنة الأولى بجامعة قطر.
- **يجب أن يكون لدى الشركاء من (أولياء أمور - منظمات المجتمع المدني)**
  - مساهمة مادية ولوجستية مع الجامعة لتفعيل العمل التطوعي بداخلها.
  - تفهُّم طبيعة الطالب الجامعي المتطوع وكيفية التعامل معه.
  - متابعة مستمرة لطالب الجامعة المتطوع وتقديم مقترحات التحسين.
  - إرساء مبدأ المراقبة المجتمعية لعمل الطالب التطوعي.

توصيات البحث: في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث يوصي الباحثون بما يلي:

- تضمين فِكر العمل التطوعي وأهدافه وأهميته المجتمعية للطالب، والمجتمع في بعض المقررات الدراسية الإجبارية لطلبة السنة الأولى بجامعة قطر.
- ربط العمل التطوعي باهتمامات الطلبة وميولهم وخبراتهم السابقة، من أجل زيادة عدد المتطوعين منهم في الأعمال التطوعية المختلفة.
- التنسيق بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المدني لتدريب الطلبة على الأعمال التطوعية، قبل مباشرة الطالب لأنشطة التطوع.
- إعداد ندوات في الجامعة حول نماذج مشرِّفة في التطوع؛ لتحفيز الطلبة على المشاركة في مثل هذه النماذج.

مقترحات البحث: يقترح الباحثون الأبحاث التالية:

1- تطوير دور المدارس الحكومية في تفعيل العمل التطوعي لدى طلابها.

2- تقييم دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي خلال الأحداث العالمية في دولة قطر.

3- تعزيز دور الجامعات الأجنبية في تفعيل العمل التطوعي داخل دولة قطر.

حصل هذا المشروع البحثي على منحة داخلية ممولة من جامعة قطر Qust-2-CCP-2023-1516، وكان ضمن الأبحاث المشاركة في المنتدى الدولي السادس للشباب والذي نُظِّم في 4-5 مارس 2024، تحت عنوان «الابتكار لتطوير المجتمعات».